من الاتصال الرشدي إلى الانفصال الإسبينوزي:

إشكالية العلاقة بين الفلسفة والدين في الفكرين الوسيط والحديث

د. خليد العوني

وزارة التربية الوطنية، المغرب

البريد الإلكتروني: khalid@elaouni.ma

الموقع الإلكتروني: https://elaouni.ma

المعرف الرقمي: https://orcid.org/0000-0002-9189-8797

الملخص

تبحث هذه الدراسة في الإشكالية المعقدة للعلاقة بين **الفلسفة والدين**، وتعتمد في تحليلها على نموذجين فكريين متناقضين هما **ابن رشد** في كتابه *فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال*، و**باروخ سبينوزا** في *رسالة في اللاهوت والسياسة*. الهدف الأساسي هو إضاءة التباينات الجذرية في الأسس المعرفية والسياسية التي حكمت مقاربتهما لهذه العلاقة الجدلية، والتي انتهت بأحدهما إلى التوفيق المقيد، وبالآخر إلى القطيعة التحريرية.

كشفت الدراسة أن ابن رشد، الذي عمل ضمن سياق فكري وسياسي يخص القرون الوسطى، استعان بمنهج **التأويل البرهاني** ليؤصل لـ "شرعية الفلسفة شرعا"، لكنه قصر هذه الممارسة التأويلية على **نخبة خاصة** قادرة على فهم الحقيقة العقلية دون أن تتعارض مع الشريعة في ظاهرها. كان هذا التوفيق الرشدي مقيدا بضرورة الحفاظ على النظام الديني والاجتماعي.

في المقابل، تبنى سبينوزا منظورا حديثا ثوريا، حيث وظف **النقد التاريخي للنص المقدس** لإلغاء سلطته المعرفية المطلقة، وإعلان **استقلال العقل** تحررا من الوصاية اللاهوتية. لم يكن هدف سبينوزا مجرد تأسيس للحقيقة العقلية، بل كان يرمي بالأساس إلى تأسيس **الدولة المدنية الليبرالية** التي تكفل حرية الأفراد.

يخلص المقال إلى أن الانفصال الذي أحدثه سبينوزا يمثل نقلة نوعية في تاريخ الفكر. فبدلا من أن يكون تركيز الفلسفة منصبا على **المعرفة بالصانع** (كما كان الحال في المنظومة الرشدية)، أصبح الهدف هو تأسيس **حرية التفكير**، واعتبارها شرطا ضروريا وأساسيا لتحقيق السلام الاجتماعي والتعايش السياسي.

الكلمات المفتاحية: ابن رشد، سبينوزا، التأويل البرهاني، النقد التاريخي، الإبستمولوجيا

كيفية الاستشهاد بهذا المقال:

العوني, . خ. (2026). من الاتصال الرشدي إلى الانفصال الإسبينوزي: إشكالية العلاقة بين الفلسفة والدين في الفكرين الوسيط والحديث. *مجلة آفاق بحثية متعددة التخصصات (ARH), 1*(1), 137–146. https://doi.org/10.5281/zenodo.19039294

Abstract

This article investigates the epistemological and political foundations of the relationship between philosophy and religion through a comparative reading of Averroes' The Decisive Treatise and Baruch Spinoza's Theological-Political Treatise. It argues that the transition from the Averroist paradigm of qualified conjunction to the Spinozist paradigm of principled separation marks a decisive shift in the history of philosophical modernity.

Within the medieval horizon, Averroes sought to secure the juridical legitimacy of philosophy through demonstrative interpretation, affirming the harmony between reason and revelation while confining esoteric inquiry to an intellectual elite. This reconciliation remained structurally subordinated to the preservation of religious and political order.

Spinoza, by contrast, reconfigured the debate by subjecting Scripture to historical-critical analysis and by grounding the autonomy of reason in a new conception of political authority. Philosophy was no longer tasked with safeguarding doctrinal concord but with defending freedom of thought as the normative foundation of the civil state.

The article concludes that Spinoza's intervention transforms the very function of philosophy—from knowledge of the divine to the institutionalization of intellectual freedom as a condition of social peace and political coexistence.

Keywords: Averroes; Spinoza; philosophy and religion; demonstrative interpretation; historical criticism; political modernity.

المقدمة

تعد العلاقة بين الفلسفة بوصفها نشاطا عقليا حرا محكوما بالشك وتعدد الأجوبة، والدين بما هو نسق من المسلمات والمعتقدات المطلقة المتمحورة حول الإيمان، من الإشكاليات المركزية التي طبعت تاريخ الفكر الإنساني. هذه العلاقة لم تكن صراعا نظريا فحسب، بل شكلت جوهر الصراع على سلطة التفسير والتشريع. في سياق الفكر الوسيط، تركز الجهد الفلسفي على تبرير أحقية الفلسفة في الوجود من داخل الدين نفسه. وقد بلغت محاولات التوفيق ذروتها الفلسفية في موقف أبي الوليد ابن رشد (1198م)، الذي سعى في *فصل المقال* لتأسيس مبدأ الاتصال الرشدي بين الحكمة والشريعة عبر أداة التأويل البرهاني. بالمقابل، ومع بداية انحسار العصور الوسطى وبزوغ الفكر الحديث -الذي ترافقت فيه التحولات العلمية مع انهيار السلطة المطلقة- طرحت إجابة مغايرة تتحدث عن الانفصال الجذري بين النشاطين. وقد تجسد هذا التحول في موقف باروخ سبينوزا (1677م)، الذي نادى في *رسالة في اللاهوت والسياسة* بضرورة حرية التفلسف من خلال إخضاع الدين والسلطة اللاهوتية لمنطق النقد العقلاني.

انطلاقا من هذا التباين، تطرح هذه المقالة الإشكالية المركزية: كيف يمكن تتبع مسار هذه العلاقة، من نموذج الاتصال الرشدي التوفيقي إلى نموذج الانفصال الإسبينوزي النقدي؟ وبعبارة إبستمولوجية، ما الأسس المعرفية التي اعتمدها ابن رشد وسبينوزا لتحديد العلاقة بين الفلسفة الدين؟

منهجية البحث

لتحقيق الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة والمتمثلة في تتبع مسار العلاقة بين الفلسفة والدين من الاتصال إلى الانفصال، اعتمدنا المنهج المقارن التحليلي بوصفه إطارا ناظما. تم اختيار نموذج ابن رشد في *فصل المقال*، ونموذج باروخ سبينوزا في *رسالة في اللاهوت والسياسة* لتمثيلهما نقيضين تاريخيين ومنهجيين مثاليين لدراسة الإشكالية:

- ابن رشد: يمثل ذروة الفكر التوفيقي الوسيط الذي حاول تأصيل الفلسفة شرعا واستخدام أداة التأويل لحل التعارض (الاتصال)،
- سبينوزا: يمثل أهم رواد الفكر النقدي الحديث الذين استخدموا أداة النقد التاريخي لإعلان القطيعة التامة وتحرير العقل والدولة (الانفصال).

إن وضع هذين النموذجين مقابل بعضهما البعض يتيح رصد تحول حاد في الباراديغم الذي مر به تاريخ الفكر من العصر الوسيط إلى الحداثة.

اعتمد التحليل على تفكيك المواقف الفلسفية إلى ثلاث وحدات أساسية لضمان عمق المقارنة:

1. البعد الإبستمولوجي والمنهجي: تحليل الأدوات المستخدمة للوصول إلى الحقيقة (التأويل البرهاني مقابل النقد التاريخي) وتحديد سلطة التفسير (النخبوية مقابل العمومية)،
2. البعد الميتافيزيقي والأنطولوجي: مقارنة النظرة إلى مصدر الوجود والقانون (الخالق المتجاوز الذي يخرق القوانين، مقابل الإله/الطبيعة الذي يتطابق مع القوانين)،
3. البعد السياسي والقانوني: تحليل الغاية النهائية للعلاقة (تأصيل سلطة الشريعة مقابل تأسيس الحق الطبيعي وحرية التفكير في الدولة المدنية).

يعتمد هذه المقال على المنهج المقارن التحليلي، محللا أولا أسس الاتصال وآلياته عند ابن رشد في سياق الفكر الوسيط، وثانيا المبررات النظرية والفلسفية للانفصال عند سبينوزا في سياق الحداثة، لنعقد ثالثا مقارنة بين المنهجين تكشف عن نقطة التحول من محاولة الوحدة إلى إعلان الاستقلال التام.

النتائج والمناقشة

أولا: المرجعية التاريخية والنظرية: التحول من الفكر الوسيط إلى الفكر الحديث

أ) ابن رشد في السياق الأندلسي: التوفيق بوصفه مشروعا دفاعيا

لقد ظل الدين خلال العصور الوسطى مهيمنا على كل مظاهر الحياة، حيث ساد تصور جعل الفلسفة خادمة للدين. ففي سياق الفكر الوسيط الإسلامي، تأثر موقف ابن رشد بالتحديات السياسية والاجتماعية المتغيرة، وأبرزها تعاظم الموقع السياسي والاجتماعي للفقهاء، فنتيجة للضغط المتزايد لعملية استرجاع إسبانيا من قبل المسيحيين تم الشروع في تغذية إيديولوجيا كفاحية (الجهاد) من أجل تجييش الناس. ما شجع على ازدياد أهمية الفقهاء والدعاة والوعاظ الشعبيين (أركون، 1999، ص. 11). وعلى الرغم من تنامي هذا المد، أتاحت سيطرة الموحدين على الأندلس تحولا سمح بتحكم العقل على العقيدة تبعا لمنهج ابن تومرت، مما أدى إلى استيعاب المفاهيم الفلسفية وتقريبها من الخطوط الدينية العريضة. (ميكال فوركادا، 1999، ص. 201). وعليه، جاء موقف ابن رشد التوفيقي بين الحكمة والشريعة كصياغة نظرية وفلسفية لتأصيل هذا الاتجاه العقلاني، فضلا عن كونه انخراطا مباشرا في النقاش ضد تكفير الغزالي للفلاسفة في ثلاث قضايا هي القول بقِدم العالم، وأن الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات، وإنكار حشر الأجساد. لقد عاش ابن رشد متأثرا بالتيار العقلاني الذي مثله ابن باجة وابن طفيل، فإلى جانبهما كان ابن رشد طبيبا، مقربا من السلطة، التف حوله عدد كبير من التلاميذ، ومهتما بعلم الفلك، وكان غرضه هو إثبات اتصال الشريعة بالحكمة ضمن بيئة ترى الدين منظما للسياسة والفكر.

ب) سبينوزا في سياق الحداثة: القطيعة بما هي كسر معرفي وسياسي

بعد أن طرح ابن رشد تصوره التوفيقي، شهدت أوروبا فترة انتقال حاسمة نحو الحداثة (القرن السابع عشر)، وهي فترة تميزت بحركات كبرى مثل النهضة الإيطالية، والإصلاح الديني، والثورة العلمية (جاليليو ونيوتن) التي أسست للمنهج الاستقرائي والعقلاني. (راسل، 2009). مثلت هذه التحولات كسرا باراديغميا مع المرجعية القروسطية. لقد انعكست هذه التطورات العلمية والثقافية، إضافة إلى اختراع المطبعة الذي ساهم في تجريد الكنيسة من وصايتها الرمزية على النص المقدس، على رؤية سبينوزا. فقد كانت معرفته العلمية (خاصة بالرياضيات والفيزياء) (مورو، 2008، ص. 56)، أساسا لمنهجه في قراءة التوراة، والذي دفع به إلى تجاوز النزعة التوفيقية السائدة طيلة قرون. هذا السياق هو ما يفسر دفاع سبينوزا في *رسالة في اللاهوت والسياسة* عن حق الفرد في تفسير الكتاب، مؤكدا ضرورة الفصل الجذري بين الدين والفلسفة، وواضعا أسس المنهج النقدي الحديث لتفسير الكتب المقدسة.

ثانيا: الأسس الإبستمولوجية: من تأصيل الوجوب إلى تفكيك القدسية

أ) مركزية النص وتبرير النظر: الاتصال بما هو واجب شرعي

إن أول ما يثير الانتباه في مقاربة كلا الفيلسوفين هو مركزية الكتاب المقدس، وإن اختلفت أهداف الاستناد إليه. يلجأ ابن رشد في *فصل المقال* إلى القرآن بصفته النص المؤسس للتصور الكوني الإسلامي، ليس فقط لتبرير وجود الفلسفة، بل لإثبات وجوبها الشرعي. فالشرعية التي يحاول النص الرشدي تأصيلها، لن تتحقق في سياق وسيط يعتمد على النقل إلا من خلال إثبات أن النظر العقلي واجب إيماني وتعبدي. يبرهن ابن رشد على هذا الوجوب استنادا إلى نصوص تحث على الاعتبار، مستشهدا بآيات مثل ((**فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ**)) و ((**أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ**)). هذه الرؤية تؤسس لتلازم بين الحقيقة والحق، حيث الاتصال ليس مجرد احتمال، بل هو حقيقة قائمة على مبدأ أن الحق لا يضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له (ابن رشد، 1968، ص. 30).

ب) تفكيك الأساس الأنطولوجي للنبوة والوحي: الانفصال باعتباره ضرورة عقلية

في مقابل سعي ابن رشد لتأصيل الفلسفة شرعا، يتقدم سبينوزا بالنقاش بعد قرون متجاوزا إياه عبر تفكيك الأساس الإيماني لـ"قدسية" الكتاب ذاتها. يبدأ سبينوزا بحثه عن أصل الاعتقاد بإلهية الكتاب من خلال تحليل طريقة تفكير العامة. فبالنسبة إليه، يصنف كل عمل مجهول الأسباب كعمل إلهي؛ إذ تتخيل العامة قدرتين متميزتين: قدرة الله وقدرة الطبيعة، وهو ما يفسر اعتبارهم لحوادث الطبيعة الخارقة معجزات أو أعمال إلهية قادرة على قهر قوانين الطبيعة.

يرى سبينوزا أن هذا التصور نابع من الجهل بالعلل الطبيعية، وإرجاع الأفكار الذاتية إلى الله، وهو ما أدى إلى نشوء مفهوم الإله الشخصي المتدخل أو الخالق الفوق-طبيعي، ومن هنا كان لابد من تأسيس مفهوم جديد هو الإله/الطبيعة. ويتجه سبينوزا مباشرة نحو تفكيك مفهوم الوحي والنبوة ذاته، ويرى أن فكر الله لدى الأنبياء ليس سوى خيالهم؛ فهو يتخذ تمظهرات في شكل كلمات أو صور تتسم بالغموض والتقلب. يخلص سبينوزا إلى أن النبوة لا تمنح الأنبياء علما، بل تتركهم على آرائهم، وتقتصر غاية الوحي على الأخلاق والطاعة. النتيجة الحتمية لهذه الرؤية هي أننا لسنا ملزمين، في نظره، بالإيمان بالأنبياء إلا فيما يتعلق بغاية الوحي وجوهره، أما فيما عدا ذلك فيستطيع كل فرد أن يؤمن بما يشاء بحرية تامة (سبينوزا، بدون تاريخ، ص. 168). هذا الإعلان الجريء يمثل الخطوة التحريرية الأهم في مسار الانفصال الإسبينوزي. لقد تخطى سبينوزا حدود المسموح

به فلسفيا ومعرفيا، حيث ذهب إلى تفسير الوحي والنبوة بآليات طبيعية ونفسية (الخيال الخصب)، بينما اقتصر ابن رشد على النظر/التفلسف من داخل النص.

ثالثا: المنهج وآليات الحقيقة: النخبوية مقابل العمومية

أ) ابن رشد: التأويل البرهاني وخصوصية الخطاب

بعد البرهنة على وجوب النظر، ينتقل ابن رشد إلى إبراز ضرورة استخدام القياس العقلي (البرهان) بوصفه أتم أنواع القياس. ويؤكد أنه، مثلما تم استنباط القياس الفقهي بعد الصدر الأول دون اعتباره بدعة، فكذلك يجب أن نعتقد بالنظر في القياس العقلي (ابن رشد، 1968، ص. 30). إن النتيجة البرهانية قد توافق الشرع، أو قد تخالفه، وعندئذ يتوجب اللجوء إلى التأويل ليناسب ظاهر النص نتائج البرهان العقلي. يشدد ابن رشد على أن هذا التأويل حكر على الخاصة من أهل التأويل اليقيني، الذين يصفهم بأنهم هم البرهانيون بالطبع والصناعة، أعني صناعة الحكمة. (ابن رشد، 1968، ص. 52) أما العامة الذين هم الجمهور الغالب، فلا يجب أن يمتد إليهم التأويل خوفا من إفساد عقيدتهم. ويعود ابن رشد إلى الآية **((ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ))** ليؤسس لهذا التفاوت المنهجي في خطاب الشريعة وتعدد مستويات التصديق لدى الناس.

ب) سبينوزا: المنهج التاريخي النقدي وعمومية التفسير

في المقابل، يمضي سبينوزا قدما في وضع قواعد المنهج المطابق للمنهج المتبع في تفسير الطبيعة، مستندا إلى أن معرفة الكتاب يجب أن تستمد من الكتب المقدسة نفسها، لا من سلطة اللاهوتيين. يقوم هذا المنهج على الملاحظة وجمع المعطيات اليقينية التاريخية، حيث يتحتم أن نحصل على معرفة تاريخية مضبوطة، لننتهي من ذلك إلى استنساخ مشروع لفكر مؤلفي الكتاب (سبينوزا، بدون تاريخ، ص. 242)، ويهدف هذا الفحص النقدي إلى:

- فهم طبيعة وخصائص اللغة التي تحدث بها مؤلفو أسفار الكتاب المقدس (لغة العصر والمكان)،

- تجميع آيات كل سفر، وتصنيفها في موضوعات أساسية محدودة. والتركيز على معاني النصوص لا حقيقتها اعتمادا على استعمال اللغة، أو على استدلالات مبنية على الكتاب وحده، أي فهم المعنى من السياق لا بالعقل (فعندما قال موسى إن الله نار فإن هذا القول يجب أن نفهمه فهما مجازيا لأن موسى قد ذكر في نصوص أخرى أن الله لا يشابه الأشياء المرئية)،

- ربط كتب الأنبياء بجميع الملابسات الخاصة التي حفظتها لنا الذاكرة، سيرة مؤلف كل كتاب وأخلاقه، والغاية التي كان يرمي إليها، ومن هو، وفي أي مناسبة كتب كتابه، وفي أي وقت، ولمن، وبأية لغة،

- البحث عن أكثر الأشياء شمولا: كوجوب أن الله واحد قادر قدرة مطلقة، وتجب عبادته وحده، يرى الجميع ويحب من يعبدونه ويحبون جارهم كما يحبون أنفسهم. فمنهج تفسير الكتاب المقدس طريق يقيني لمعرفة معناه الحقيقي (سبينوزا، بدون تاريخ، ص. 250).

إذا كان كل من ابن رشد وسبينوزا قد حددا مناهج عقلية للتعاطي مع النص الديني، فإن منهج سبينوزا أريد له أن يكون أكثر عمومية وشيوعا لدى الناس، لا حكرا على الفلاسفة، لأن السلطة العليا في تفسير الكتاب ترجع إلى كل فرد، وفقا لمبدأ حرية التفلسف. أما بالنسبة لابن رشد فإن التأويل يجب أن يظل حكرا على الخاصة من أهل البرهان، مما يؤكد أن الاتصال الرشدي يظل اتصالا نخبويا يقوض الإيمان العام إذا امتد إليه التأويل، بينما الانفصال الإسبينوزي يحرر النص ليتعامل معه العقل الحر.

رابعا: حسم العلاقة والدلالة السياسية: استقلال مملكة العقل

أ) تباين الغايات: المعرفة بالصانع مقابل التقوى والحق

إن غاية الفلسفة لدى ابن رشد تتحدد بأن تكون نوعا من النظر في الموجودات، واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع، مما يجعل فعل التفلسف وسيلة لتحقيق المعرفة المثلى بالصانع والإيمان المستند إلى النظر، وتبقى الفلسفة بذلك خادمة للدين في إطاره القروسطي. في المقابل، يرى سبينوزا أن الكتاب المقدس لا يعلم الفلسفة، بل يدعو إلى التقوى والطاعة وحدها، محذرا من أن من يجعل العقل والفلسفة خادمين للاهوت، فإنه يضطر لقبول الأحكام المسبقة. يميز سبينوزا بوضوح بين الكتاب

(جملة روايات وأحداث عرضت للتحريف) وبين جوهره (الطاعة والتقوى)، مجردا الدين من أي سلطة معرفية ليحصره في نطاق الأخلاق العملية.

ب) إعلان الانفصال وتأسيس الدولة المدنية

يخلص سبينوزا إلى حسم قاطع للعلاقة قائلا: لا توجد أية صلة أو قرابة بين الإيمان واللاهوت من ناحية وبين الفلسفة من ناحية أخرى. إذ أنهما متعارضان أشد التعارض (سبينوزا، بدون تاريخ، ص. 363). ويحدد سبينوزا هذا التعارض في:

- الغاية: غاية الفلسفة هي الحق وحده، وغاية الإيمان هي الطاعة والتقوى وحدهما.
- الأساس: أساس الفلسفة هي الأفكار المشتركة المستخلصة من الطبيعة، وأساس الإيمان هو التاريخ وفقه اللغة.

فللعقل مملكة الحقيقة والحكمة، وللاهوت مملكة التقوى والخضوع. وبذلك يكون الانفصال الإسبينوزي قد حقق غايتين: تحرير الفلسفة معرفيا، وتأسيس الدولة المدنية سياسيا. فبينما كان التوفيق الرشدي يهدف إلى تقوية سلطة الشريعة العقلانية، فإن هدف الانفصال الإسبينوزي كان ضمان أن أفضل طرق الحكم إنما تقوم على الاعتراف لكل فرد بحريته في الرأي داخل الدولة الحرة، مما يشجع التعايش ويقي الدولة من الفتن، وهو ما لم يكن واردا في الأفق السياسي للمعرفة الرشدية.

الخاتمة

لقد كشفت نتائج الدراسة عن التباين العميق بين رؤيتين فلسفيتين لحسم العلاقة بين العقل والنص. فقد مثل ابن رشد أقصى مدى للتوفيق كان ممكنا في سياقه، ونجح في إثبات وجوب النظر العقلي شرعا، لكنه ظل مقيدا بنخبوية الخطاب الناتجة عن حصر التأويل البرهاني على الخاصة، خوفا من إفساد عقيدة العامة.

في المقابل، أسهم سبينوزا في الإعلان عن الميلاد الحقيقي للفلسفة الحرة في العصر الحديث، مؤسسا للانفصال الذي يخدم غايتين متلازمتين :استقلال العقل معرفيا عبر المنهج النقدي التاريخي، وتأسيس الحرية السياسية في الرأي عن طريق الدولة المدنية. لقد كان الانفصال الإسبينوزي ضرورة منهجية وأخلاقية، إذ رأى أن الدين غايته الطاعة والتقوى وحدهما، بينما غاية الفلسفة هي الحق وحده.

إن هذا التباين يعكس النقلة التاريخية من مرحلة البحث عن تأصيل الفلسفة ضمن حدود النص إلى مرحلة تأسيس العقل بوصفه مصدرا مستقلا ووحيدا للحقيقة. وقد أثبتت المقارنة أن العلاقة بين الفلسفة والدين هي بالضرورة مسألة سياسية أيضا؛ فبينما كان التوفيق الرشدي يهدف إلى تقوية سلطة الشريعة العقلانية، كان الانفصال الإسبينوزي يهدف إلى تحرير السلطة المدنية وتأسيس حرية التفلسف كأحد أعمدة الدولة المدنية الحديثة.

في الختام، إن الإشكالية موضوع هذه الدراسة ما زالت عالقة وراهنية في واقعنا المعاصر، مما يستلزم المزيد من البحث الفلسفي، وخاصة في سياق الجدالات الحالية حول التأويل الحداثي للنص المقدس وتأثيره في البنى الاجتماعية والسياسية في عالمنا الإسلامي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أركون، م. (1999). ابن رشد رائد الفكر العقلاني والإيمان المستنير. عالم الفكر، (4). ترجمة: هـ. صالح.
- ابن رشد. (1968). فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال (تحقيق: أ. ن. نادر). بيروت: دار المشرق.
- مورو، ف. (2008). سبينوزا والإسبينوزية (ترجمة: ج. كتوره). بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- راسل، ب. (2009). حكمة الغرب (ترجمة: ف. زكريا؛ الجزء الثاني، الطبعة الثانية، يوليوز). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة.
- سبينوزا، ب. (بدون تاريخ). رسالة في اللاهوت والسياسة (ترجمة: ح. حنفي؛ الطبعة الثالثة). القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.